كلية : الآداب

القسم او الفرع : علم الاجتماع

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة : د. مؤيد منفي محمد

اسم المادة باللغة العربية :علم الاجتماع العائلي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : family sociology

اسم المحاضرة الاولى باللغة العربية: مفهوم التنشئة الاجتماعية

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية :Socialization

محتوى المحاضرة الاولى

مفهوم التنشئة الاجتماعية:

عملية التنشئة الاجتماعية ، عملية يهتم بدراستها علم النفس ، خاصة النفس الاجتماعي وعلم نفس النمو والصحة النفسية , وعلم الاجتماع وعلم التربية ويعتبرها بعض المهتمين بدراسة علم النفس الاجتماعي موضوع محوري للمادة الدراسية لهذا العلم . نظراً لارتباطه بأصول وديناميات السلوك الاجتماعي وما يتعرض له هذا السلوك من تأثيرات بفعل أنماط التنشئة واختلافها من حضارة أو ثقافة إلى أخرى.

ويمكن تعريف التنشئة الاجتماعية على أنها علاقة تفاعلية بواسطتها يتعلم الفرد المتطلبات الاجتماعية والثقافية التي تجعل منه عضواً فعالاً في المجتمع ، وتتضمن هذه العلاقات من الناحية النفسية العادات والسمات والأفكار والاتجاهات والقيم ، ومن وجهة النظر السوسيولوجية ، فإن التنشئة الاجتماعية تعني أن الفرد يتماثل مع الأشياء المسموح بها في الثقافة والتوقعات الثقافية التي يعبر عنها في ألفاظ وطرائق وتقاليد وطرق أخرى خاصة بالحياة الاجتماعية.

وقد تعني التنشئة الاجتماعية أيضاً أن الفرد ينمي إحساسا بالتوحد ويأخذ أدواراً ومكانات بين الجماعات المنتمي إليها وبهذا يكتب ويتعلم الفرد الاتجاه المضاد لأي جماعة معارضه خارجه عنه والتي قد يكون للجماعات التي ينتمي إليها اتصال بها . باختصار فإن التنشئة الاجتماعية التي ينتمي إليها اتصال بها.

وباختصار فإن التنشئة الاجتماعية تحدث في السنوات المبكرة للحياة من وجهة النظر الخاصة بالتفرقة بين المجتمع والثقافة من ناحية وبين التكيف الشخصي– الاجتماعي والتكيف الثقافي من ناحية أخرى ، فإن مفهوم التنشئة الاجتماعية غير كاف لوصف هذه العملية ، وبالتأكيد فإن المفهوم يستخدم ويشير إلى الجوانب الاجتماعية للتعليم سواء كانت ثقافية أو غير ثقافية ، وإذا قبلنا هذا التفسير فإن

المصطلح على هذا النحو لا غبار عليه ولا يوجد اعتراض على استخدامه كمصطلح عام ومتسع في علم الاجتماع.

وعلى أية حال ، فإنه يمكن استخدام مفهوم التنشئة الاجتماعية بمعناه الواسع أي تكيف الفرد لمكانه في عالمه الاجتماعي – الثقافي وكما أشرنا فإن الأشكال الأولى لعملية التنشئة الاجتماعية تحدث منذ الاحتكاكات الأولى للطفل مع أمه ، ثم في علاقته مع زملائه ، وفيما بعد عن طريق الأصدقاء والزملاء ورفاق اللعب، وفي الحقيقة ، أن الفرد خلال حياته يستمر في الشعور بأثر مجتمعه وثقافته

أما في علم النفس الاجتماعي وعلم نفس النمو فتعرف عملية التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى إكساب الفرد (طفلاً فمراهقاً فراشداً فشيخاً) سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها ، وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

وهي عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد ، وعملية استدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية ، كما أنها عملية تطبيع المادة الخام للطبيعة البشرية في النمط الاجتماعي والثقافي ، وبمعنى أخر هي عملية التشكيل الاجتماعي لخامة الشخصية.

وهي عملية تحول الكائن الحيوي (البيولوجي) إلى كائن اجتماعي ، ذلك الكائن الذي مكث في رحم الأم ينمو حيوياً إلى قدر معلوم وخرج منه لا يعلم شيئاً ليلتقطه (رحم الجماعة) ينمو فيه اجتماعياً.

وهي عملية إكساب الإنسان صفة الإنسانية،فالإنسان لا يكتسب هذه الصفة بفضل خصائصه التشريحية البيولوجية وحدها ولكن بفضل عملية التنشئة الاجتماعية.

كلية : الآداب

القسم او الفرع : علم الاجتماع

المرحلة: الثانية

أستاذ المادة : د. مؤيد منفي محمد

اسم المادة باللغة العربية :علم الاجتماع العائلي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : family sociology

اسم المحاضرة الثانية باللغة العربية: مفهوم الحاجات

اسم المحاضرة الثانية باللغة الإنكليزية : Needs

محتوى المحاضرة الثانية

مفهوم الحاجات:

الحاجة افتقار إلى شيء ما وإذا وجد حقق الإشباع والرضا والارتياح للكائن الحي. والحاجة شيء ضروري إما لاستقرار الحياة نفسها (حاجة فسيولوجية) أو للحياة بأسلوب أفضل (حاجة نفسية) فالحاجة إلى الأوكسجين ضرورية للحياة نفسها وبدون الأوكسجين يموت الفرد في الحال ، أما الحاجة إلى الحب والمحبة ، فهي ضرورية للحياة بأسلوب أفضل وبدون إشباعها يكون الفرد سيء التوافق ، والحاجات توجه سلوك الكائن الحي سعياً لإشباعها. وتتوقف كثير من خصائص الشخصية على حاجات الفرد ومدى إشباع هذه الحاجات.

ولاشك أن فهم حاجات الفرد وطرق إشباعها يضيف إلى قدرتنا على مساعدته للوصول إلى أفضل مستوى للنمو النفسي والتوافق النفسي والصحة النفسية. وأهم الحاجات الفسيولوجية للفرد الحاجة إلى الهواء والغذاء والماء ، ودرجة الحرارة المناسبة ، والوقاية من الأمراض والسموم ، والتوازن بين النشاط والراحة.

ومن أمثله الحاجات النفسية الأساسية : الحاجة إلى الحب والمحبة والحاجة إلى التقدير الاجتماعي ، والحاجة إلى الحرية والاستقلال ، والحاجة إلى التحصل والنجاح ، والحاجة إلى تأكيد واحترام الذات ، والحاجة إلى الأمن ، والحاجة إلى اللعب.

ويفضل علماء النفس المحدثون،الحديث عن الدوافع والرغبات والميول والحاجات أكثر من الحديث عن الغرائز، فكل هذه المصطلحات تحمل معنى الدفع والتحريك، وأصبح من المصطلح عليه أن مصطلح الدافع هو الشائع استعماله الآن. ونحن الآن لم نعد نرجع السلوك البشري إلى الغرائز فحسب بل إننا نصف

السلوك في ضوء تكامل أهدافه وضرورة سعي الفرد لإشباع الحاجات وتحقيق الأهداف وخفض التوتر، ولاشك أن الأهداف والحاجات تنعكس عليها خلال القوى الاجتماعية والثقافية ويحددها المجال النفسي الذي يعيش فيه الفرد والجامعة .فغاية السلوك البشري ليست فقط إشباع الغرائز وخفض التوترات الفسيولوجية ، ولكنها أيضاً تحقيق حاجات الجماعة ، ونحن نرى أن التعليم الاجتماعي في عملية التنشئة الاجتماعية والنمو الاجتماعي ، يعدل الغرائز ويحولها إلى دوافع للسلوك الاجتماعي، ويبرز دوافع اجتماعية جديدة ، ويلاحظ أن المجتمع يوجه الغرائز والحوافز ويحدد طريقة إشباعها ويحولها إلى سلوك مقبول اجتماعياً ومرغوب فيه، والإنسان يسعى دائما لإشباع حاجاته إلى الأمن وتحقيق الذات والنجاح والحب... الخ ليس بطريقة الكائن الحي الأقرب إلى الحيوان ، ولكن بطريقة الكائن الاجتماعي الإنسان الذي يستجيب لاتجاهات وقيم الإنسان كذلك فإن الجماعة تبرز دوافع جديدة وحاجات جديدة واهتمامات جديدة ، فالجماعة إذاً قوة مبتكرة إبداعية في السلوك البشري .لذلك يفضل علماء النفس الاجتماعي الآن مصطلح) الدوافع (، أكثر من مصطلح) الغرائز.(ويمكن تعريف الدافع بأنه حالة جسمية أو نفسية داخلية تؤدي إلى توجيه الكائن الحي تجاه أهداف معينة ومن شأنه أن يقوي استجابة محددة من بين عدة استجابات يمكن أن تقابل مثيراً محدداً . هذا ولا يمكن إخضاع الدوافع للملاحظة المباشرة ، وإنما نلاحظها عن طريق السلوك الناتج عنها.

وهكذا نرى أن الدوافع الفسيولوجية التي تنشأ عن حاجات جسمية أو نفسية داخلية تؤدي إلى توجيه الكائن الحي تجاه أهداف معينة ومن شأنه أن يقوي استجابة محددة من بين عدة استجابات يمكن أن تقابل مثيراً محدداً .هذا ولا يمكن إخضاع

كلية : الآداب

القسم او الفرع : علم الاجتماع

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة : د. مؤيد منفي محمد

اسم المادة باللغة العربية :علم الاجتماع العائلي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : family sociology

اسم المحاضرة الثالثة باللغة العربية: مفهوم الطفولة

اسم المحاضرة الثا لثة باللغة الإنكليزية :Childhood concept

الطفولة:

ليس من اليسير وضع تعريف جامع مانع للطفولة وذلك لأن حياة الإنسان وحدة متصلة ومتداخلة ، وان النظر إليها مجزأ في مراحل عمرية مختلفة لا يمكن تحقيقه على أرض الواقع بل فقط يمكن كناحية إجرائية لبحث ولفهم نمو وتطور الإنسان أن يقسم عمره تقسيماً إجرائيا إلى مراحل مختلفة" طفولة ، شبابا ، رجولة ، شيخوخة وكهولة ، وأيضا فإنه من الصعوبة بمكان الاتفاق على مرحلة زمنية بعينها كنهاية لمرحلة الطفولة في حين يمكن الوصول إلى شبه اتفاق عن بداية هذه المرحلة.

ويمكن إرجاع صعوبة تحديد مفهوم الطفولة إلى العوامل الرئيسية التالية:

١-لم يتمكن المختصون والمتخصصون من الوصول إلى رأي قاطع حول اعتبار مرحلة ما قبل الولادة ، بحيث اختلف العلماء والمشرعون حولها فمنهم من يعتبرها جزءاً لا يتجزأ من مرحلة الطفولة وركزت على أهمية تقديم الرعاية اللازمة للطفل قبل ولادته ، أما المشرعون ورجال الدين وبعض الباحثين فيطلقون اسم الجنين على الطفل قبل ولادته ويعتبرون ساعة ولادة الطفل هي ساعة بداية عمره الزمني وبداية اعتبار مرحلة الطفولة.

٢-ليس من اليسير وضع حد فاصل دقيق بين نهاية مرحلة الطفولة وبداية مرحلة الشباب لأن الأطفال يختلفون في نموهم ، وهناك فروق فردية لبلوغ مرحلة الشباب ، فمثلا قد يصل العمر الزمني للطفل مرحلة الشباب ، ولكن عمره العقلي لا يزال دون ذلك ، وقد يصل العمر الاجتماعي إلى مرحلة الشباب وتحمل مسئوليات اجتماعية ترتبط بمرحلة الشباب في حين لم يبلغ

الطفل العمر الزمني لمرحلة الشباب.

٣-إن حياة الإنسان ونموه يعتبران وحدة متصلة الحلقات وأن تجزئتها إلى مرحلة دقيقة هو أمر اصطلاحي إجرائي ، ولا ينتقل الطفل من مرحلة نمو إلى أخرى انتقالا فجائياً أو عن طريق الطفرة ، فهو لا يصير شابا بين يوم وليلة ، وإذا تبدأ نهاية مرحلة الطفولة تدريجياً وتبدأ مرحلة الشباب تدريجياً ، فكل مرحلة من مراحل نمو الكائن البشري تمثل اتصالا واستمرار لخصائص مرحلة النمو السابقة لها وتعتبر أيضا تمهيداً وبداية لخصائص ومميزات مراحل النمو اللاحقة لها.

٤-إن طول أو قصر فترة الطفولة مرتبطة ارتباطاً وثيقا بظروف المجتمع والفترة اللازمة لتأهيل الفرد لمرحلة الشباب والإنتاج ، حيث أن مرحلة الطفولة في المجتمعات البدائية والمتخلفة تنتهي في فترة زمنية مبكرة من حياة الفرد عنها في المجتمعات المتقدمة ، فالكائن الإنساني في المجتمعات البدائية وبعض المجتمعات المتخلفة يحمل مسئوليات أسرية واجتماعية واقتصادية في سنوات مبكرة من عمره .في حين تعتبر المجتمعات المتقدمة هذه المرحلة العمرية المبكرة من عمر الإنسان مرحلة أساسية من عمر الطفل الذي لا يزال في طور الإعداد.

وعلى الرغم من صعوبة الوصول إلى تعريف جامع مانع للطفولة فإن محاولات بذلها العلماء والمتخصصون في رعاية الطفولة من أجل الوصول إلى تعريف يحدد مرحلة الطفولة بحيث يسهل من خلالها معرفة هذه الفئة وبالتالي رعايتها ، ويمكن حصر أهم هذه التعريفات لمرحلة الطفولة في التالي:

كلية : الآداب

القسم او الفرع : علم الاجتماع

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة : د. مؤيد منفي محمد

اسم المادة باللغة العربية :علم الاجتماع العائلي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : family sociology

اسم المحاضرة الرابعة باللغة العربية: الاسرة

اسم المحاضرة الرابعة باللغة الإنكليزية :family

محتوى المحاضرة الرابعة

الاسرة:

الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى في المجتمع ، وبالتالي فإن المجتمع يتكون من الأسر المختلفة ، غير أن المجتمع في ذاته ليس أسره كبيرة لوجود فروق شاسعة تميز الأسرة عن المجتمع.

والأسرة اتحاد يتميز بصفة خاصة ، بطبيعة الخلقية والعاطفية ، بمعنى أن الناحية العقلية فيه ثانوية ، والمبدأ الذي تقوم عليه الأسرة يوجد في الوظائف العاطفية مثل الحنان المتبادل بين الزوجين ، وبينهما وبين أبنائهما وبين هؤلاء وبين بقية النسق القرابي Kinship System للأسرة

ويعرف) أرسطو (الأسرة بأنها أول اجتماع تدعوا إليه الطبيعة إذ من الضرورية أن يجتمع كائنات لا غنى لأحدهما عن الأخر وهما الرجل والمرأة ، أي اجتماع الجنسين للتناسل ، وليس في هذا شيء من التحكم ، ففي الإنسان كما في الحيوانات الأخرى والنبات نزعة طبيعية ، وهي أن يخلق بعده مولوداً على صورته /فالاجتماع الأول والطبيعي ، وفي كل الأزمنة هو) العائلة (حيث تجتمع عدة عائلات فتنشأ القرية ، ثم المدينة ، فالدولة.

أما) أوجست كونت (فيرى أن الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع ، وهي النقطة التي يبدأ منها التطور ، ويمكن مقارنتها في طبيعتها ومركزها بالخلية الحية في المركز البيولوجي) جسم الكائن الحي (ويرجع كونت ذلك إلى عدم اعترافه بالوضع الاجتماعي للفرد ، والفردية في نظرة لا تمثل شيئاً في الحياة الاجتماعية التي لا تتحقق بصورة كاملة إلى حيث يكون امتزاج عقول وتفاعل أحاسيس ، واختلاف وظائف ، والوصول إلى غايات مشتركة .وأن هذه الفردية لا

)تتحقق فيها شيء من هذا القبيل ولكن يتحقق ذلك من خلال الأسرة الأسرة بأنها مجموعة Bungess E. W & Locke ويعرف بيرجس ولوك من الأشخاص ارتبطوا بروابط الزواج ،الدم ، التبني ، مكونين حياة معيشية

مستقلة، ومتفاعلة ، يتقاسمون الحياة الاجتماعية كل مع الآخر ، ولعل من أفرادها ، الزوج والزوجة ، الأم ، الأب ، الابن والبنت دوراً اجتماعياً خاصاً به ولهم ثقافتهم)المشتركة٩).

بأنها جماعة من الأشخاص الذين Kingsley Divis ويعرفها كنجزلي ديفز

تقوم بينهم علاقات على أساس القرابة وخاصة العصب ويكون كل منهم – بناء)علي ذلك صهر للآخر١٠)

فيعرف الأسرة بأنها رابطة اجتماعية من زوج Ogburn أما أوجبرن

وزوجة وأطفالهما – أو بدون أطفال – أو من زوج بمفرده مع أطفاله ، أو زوجة بمفردها مع أطفالها ، كما يضيف أوجبرن أن الأسرة قد تكون أكبر من ذلك بمعنى أنها تشمل – بالإضافة إلى الأفراد السالف ذكرهم ، أفراداً آخرين مثل الجدود والأحفاد وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج)والزوجة والأطفال١١).

فيعرفها بأنها اتحاد بين اثنين ، رجل وامرأة Maciver أما ماكفير

)وأولادهما١٢).

ويرى مصطفى الخشاب أن الأسرة اتحاد تلقائي تؤدي إليه القدرات

والاستعدادات الكامنة في الطبيعة البشرية النازعة إلى الاجتماعي وهي بأوضاعها ومراسيمها عبارة عن مؤسسة اجتماعية تنبعث عن ظروف الحياة والطبيعة التقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية , وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي ، فقد أودعت الطبيعة في الإنسان هذه الضرورة بصفة فطرية ،

ويتحقق ذلك بفضل اجتماع كائنين لاغني لأحدهما هن الأخر وهما الرجل والمرأة ، والاتحاد الدائم المستقر بين هذين الكائنين بصورة يقرها المجتمع هو الأسرة ، فالحصول على ثمرات لهذا الاتحاد شرط ضروري لاستكمال الأسرة مقوماتها)الذاتية١٣).

والأسرة على هذا النمو عبارة عن جماعة أولية باعتبارها الوحدة الأساسية في المجتمع ، وهي عريقة في القدم ، حيث تمتد جذورها إلى نشأة الحياة الإنسانية، وتعاصر نشأة الإنسان الأولي ، وهي جوهرية في تكوين الفرد ، حيث تشبع حاجاته الأساسية ، وهي عامة وتلقائية بين أفراد النوع الإنساني كافة في مختلف بقاع الأرض وخلال الأجيال المتعاقبة.

وفي جماعة الأسرة تبرز وتتشكل إلى حد كبير شخصية الفرد ففي نطاقها الضيق يتلقى الفرد مؤثراته الاجتماعية الأولى ويتلق لأول مرة نماذجه الثقافية والمعايير الاجتماعية والخلقية ويتعلم بعض الاتجاهات النفسية والاجتماعية.

والأسرة كظاهرة اجتماعية ليست من صنع فرداً أو أفراد ، ولا هي خاضعة في تطورها لما يريده لها المشرعون وإنما تنبعث من تلقاء نفسها عن العقل الجمعي واتجاهاته وتخلقها طبيعية الاجتماع وظروف الحياة ، وتتطور وفق نواميس عمرانية ثابتة لا يستطيع الأفراد تغييرها أو تعديلها.

والأسرة كمنظمة اجتماعية تختلف عن المنظمات الاجتماعية الأخرى ببعض المميزات التي تدل دلالة قاطعة على وحدتها كنظام اجتماعي مستقل ذات صفات وخصائص اجتماعية فريدة ، كما توضح هذه المميزات مكانتها في المجتمع.

PDF

كلية : الآداب

القسم او الفرع : علم الاجتماع

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة : د. مؤيد منفي محمد

اسم المادة باللغة العربية :علم الاجتماع العائلي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : family sociology

اسم المحاضرة الخامسة باللغة العربية: المدرسة كمؤسسة اجتماعية

اسم المحاضرة الخامسة باللغة الإنكليزية: The school as a social institution

المدرسة كمؤسسة اجتماعية:

مؤسسة اجتماعية اتفق الجميع على إنشائها بقصد المحافظة على.

ثقافة ونقل هذه الثقافة من جيل إلى جيل كما أنها تقوم بتوفير الفرص المناسبة للطفل كي ينمو جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً إلى المستوى

المناسب الذي يتفق مع ما يتوقعه المجتمع من مستويات وما يستطيعه

الفرد.

والمدرسة كمؤسسة ثقافية هي وسيلة المجتمع ، للأخذ بيد الطفل أثناء نموه ، والمزج به في التراث الثقافي ليصاغ ويتشكل ، والتعليم هو وظيفة المدرسة الأساسية ، فهي تمده بالمعلومات والمهارات التي سوف يحتاج إليها لكي ينجح في الحياة.

وتنمي المدرسة عقل الطفل ، وحواسه الخمس ، والتي هي أداة الحصول على المعرفة، وكذلك فهي تثقل اتجاهاته وميوله ، وتنمي شخصيته وإدراكه وخياله، وتحرره من المنزل، ومن الاعتماد على الغير ، كما تعلمه مسئوليات المواطن وترشده إلى اختيار وظيفته في المستقبل.

وتحقق المدرسة للطفل النضج الانفعالي والصحة النفسية ، والتوافق الشخصي والاجتماعي ، فالمدرسة تستطيع أن تقوم بدور مؤثر في مواجهة حاجات التلاميذ النفسية والاجتماعية ، وذلك بما توفره للتلاميذ من أنشطة وخبرات مختلفة، كذلك فهي تعطيه القدرة على ضبط النفس وتقدير انجازاته.

وتعالج المدرسة بسلوك المضطرب والمنحرف لبعض التلاميذ ، وذلك بتقوية دافع الانتماء لديهم ، وتصحيح مسار سلوكهم بمساعدتهم على تقبل أنفسهم ، وتقبل)الجماعة بقيمها ومعاييرها وقواعد سلوكها).

وإذا كانت الأسرة كمؤسسة اجتماعية طبيعية لها أبعادها وظروفها المميزة ، فإن المدرسة لا تقل عنها أهمية من حيث المساهمة في عملية التنشئة الاجتماعية عند الطفل ، ففي بداية المدرسة الابتدائية لتحرر الطفل من العلاقة والتبعية الأسرية

والغير الأخوية ليجد فنسه في عالم اجتماعي جديد يقوم على النشاط الذهني والتعلم والمنافسة والنجاح والنظام والانضباط والثواب والعقاب ، ويضاف إلى ذلك أن المدرسة تساهم في تنمية الانتباه والإرادة عند الطفل فالطفل ملزماً ببذل الجهد وتحمل الثقل والمسئولية واحترام السلطة والنظام ، بالإضافة إلى انفتاحه على الآخرين والتي تتم من خلال اللعب المنظم مع الرفاق ، هذا اللعب يؤدي من جهة إلى تلبية بعض الحاجات النفسية عند الطفل مثل الشعور بالفرح والحيوية وتأكيد الذات ، ومن جهة أخرى إلى السيطرة على الذات واحترام الآخرين ، لأن اللعب هنا يقوم على مجموعة من الأنظمة والقواعد بحيث نخضع لها جميع الرفاق ، إذا هناك اتجاه من الأنوية التي تطفي على سلوك الطفل قبل السابعة إلى المحورية الاجتماعية أي الانفتاح على الآخرين واحترام قواعد اللعب والسلوك.

وترتبط عملية الانفتاح لنمو العمليات الذهنية المتبادلة التي تبرز عند الطفل بعد السابعة من عمره ، والتي تتصف بالتعاون والتفاعل مع الآخرين ، لذلك لا يمكننا الفصل بين المدرسة وعالم الأسرة ، فهناك ترابط وتشابك بين المدرسة والأسرة خاصة في المجتمع الحديث ، نظراً لتعددية التعليم واختلاف مستوياته ، فهناك المدارس الرسمية والمدارس الخاصة ، وهناك المدارس الدينية والمدارس غير الدينية ، ولكل مدرسة خصائصها من حيث الطبقة الاجتماعية ومن حيث الاتجاه ، ومن حيث المناخ والكتب ، وينتج عن ذلك أن القيم الاجتماعية والأخلاقية والثقافية التي تقوم المدارس بنقلها إلى الأطفال تختلف تماماً من حيث طبيعتها

وأهدافها.

ثانياً : المدرسة وبناء الشخصية:

إذا كانت الأسرة هي أولى وسائط التنشئة الاجتماعية فإن هناك العديد من تلك الوسائط مثل المدرسة وجماعات اللعب والمراهقين والصحف والمجلات والكتب من خلال تلك الوسائط نود أن نوضح مدى أهمية المدرسة كوسيط من وسائط التنشئة الاجتماعية اتفق المجتمع على إنشائها بقصد المحافظة على ثقافة ونقل هذه الثقافة من جيل إلى جيل ، كما أنها تقوم بتوفير الفرص المناسبة للطفل كي ينمو جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً إلى المستوى المناسب الذي يتفق مع ما يتوقعه المجتمع من مستويات وما يستطيعه الفرد.

والطفل حينما ينتقل من الأسرة إلى المدرسة يجد هناك فرقاً كبيراً بين الموقعين ، لقد نشأ في أسرة بين والديه وأخوته وكان محاطاً بالكثير من الرعاية والاهتمام ، والمدرسة موقف اجتماعي يختلف عن الأسرة، فهناك مدرسة لا تستطيع أن تعطيه من الرعاية والعناية ما ألف أن يلقاه من والديه، وهنا وجب عليه أن يوفق بين رغباته وما يحتاجه غيره ، وأن يرجئ إشباع حاجاته إلى وقت مناسب.

ولقد قامت المدرسة كمؤسسة ثقافية منذ الماضي البعيد وكان من أهم أسباب قيامها ازدياد حجم الثقافة وتعقدها بدرجة تستلزم قيام مؤسسة متخصصة مسئولة عن تنظيم المحتوى الثقافي وتقدمه بطريقة مناسبة للأجيال الناشئة وأخذت مسئولية المدرسة تزداد تدريجياً لعدة أسباب:

١-التغيرات المختلفة التي طرأت على الأسرة.

٢-قضاء الطفل سنوات طويلة في المدرسة.

٣-تأثير المؤسسات الثقافية الأخرى على الطفل وفي مقدمتها وسائل الإعلام

يضاعف من مسئولية المدرس في إعداد الشخصية.

ولقد فقدت الأسرة الكثير من سلطاتها لذلك فيجب على المدرسة أن تسعى إلى إقامة التوازن الذي اختل نتيجة ذلك وإذا كانت المسئولية الأولى للمدرسة تتحدد من الناحية العلمية عن طريق المناهج الدراسية التي تعلم للطفل إلا أن المدرسة تظل مع ذلك هي المؤسسة التي تنمي في الطفل القيم الثقافة والأخلاقية المرغوب فيها وتمده بالخبرات المختلفة التي تعده ليكون عضواً فالحاً في الجماعة الكبيرة ونقصد بها المجتمع.

ومن المفيد أن نلقي ضوءاً على المميزات التي تميز المدرسة عن غيرها من المؤسسات وتعطيها الدور الذي يعلق عليه المجتمع أهمية كبيرة في بناء شخصيات أبنائه-:

١-تنمية الشعور بالانتماء والولاء لدى التلاميذ.

٢-نقل ثقافة المجتمع إلى التلاميذ من خلال التقاليد المدرسية واللوائح والتفاعل.

كذلك لقد وضع التقدم الحضاري والثقافي على عاتق المدرسة مسئوليات كثيرة نجملها فيما يأتي:

١-نقل التراث الثقافي.

٢-تبسيط التراث الثقافي.

٣-تطهير وتنقية التراث الثقافي.

٤-تطوير التراث الثقافي.

تحقيق الانسجام الاجتماعي.

ونتيجة لأن التغيرات الثقافية في معظمها تحدث نتيجة للسياسة العامة التي ترسمها الدولة وبما يتفق مع فلسفتها الاجتماعية وأي حديث عن قيادة المدرسة

للتغيير الثقافي أو عن خطط ترسمها المدرسة لأحداث تغيرات ثقافية يعتبر ضرباً من الوهم أو الخيال والسبب في ذلك هو أن المدرسة ليست سلطة تنفيذية تستطيع أن تعمل ما تريد بالطريقة التي تريدها .وإنما هي تنفيذ بطريقة ذكية وبأسلوب علمي ما ترسمه لها السلطة التنفيذية من خطوط عريضة فالمدرسة تعمل على تحقيق الأهداف التي يرسمها المجتمع من تصوره لصورة المواطن الصالح ، والمعلمون في داخل المدرسة هم المندوبون الموكلون عن المجتمع لتحقيق هذه الأهداف والدور الحقيقي للمدرسة يجب أن يتجه إلى تدعيم التغير الثقافي والإسراع به وتوجيه فهمه وذلك من خلال تعريف التلاميذ بالتغيرات الثقافية وتنمية العادات والاتجاهات الجديدة وإعداد الأجيال التي تصنع التغير وتتقبل كل إيجابي جديد)وترحب به١٥).

مما سبق يتضح أهمية دور المدرسة كوسيط لبناء الشخصية الإنسانية وإعداد جيل واعي منتمي إلى وطنه ومجتمعه الذي يعيش فيه.

• • • •

كلية : الآداب

القسم او الفرع : علم الاجتماع

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة : د. مؤيد منفي محمد

اسم المادة باللغة العربية :علم الاجتماع العائلي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : family sociology

اسم المحاضرة السادسة باللغة العربية: الاسرة كنظام اجتماعي

اسم المحاضرة السادسة باللغة الإنكليزية: The family as a social system

الاسرة كنظام اجتماعي:

عند دراسة التفاعل بين الفرد والجماعة ، نجد أن الأسرة تحتل المركز الأول، ليس فقط من جهة الزمن ، بالنسبة للطفل ، ولكن أيضاً من جهة الأهمية. ففي الأسرة نجد أن الطفل يحصل على علاقاته الاجتماعية الأولى ، التي بها ومن خلالها يكتسب خبرته وينظمها. وليس هناك نظام آخر له مثل هذا الدور الهام في نقل الطفل الحديث والولادة إلى حيث يصبح شخصاً ، أي نقله من طبيعته

وفقط في Human Nature إلى طبيعته الإنسانية Biological Nature البيولوجية الأسرة ، نجد أن العمليات الاجتماعية تظهر في عرض مستمر ، يسير من حالة التكيف إلى حالة التعارف والتعاون ، إلى حالة الضبط الاجتماعي. ومن المهم ، على ذلك أن كل الذين يهتمون بالتربية ، يجب عليهم أن يفهموا دور الأسرة في حياة الشخص ، لأنه في الوقت الذي فيه يبدأ الطفل في الالتحاق

بالمدرسة ، نجده قد اكتسب فعلاً كثيراً من الأنماط الاجتماعية ، فهو قد كون لنفسه

شخصية محددة ، كما اكتسب مجموعة من العادات والمعارف ، والاتجاهات التي

.(تؤثر بشكل محسوس على كل تكيفه في المستقبل(١

إن لفظ (أسرة) من وجهة نظر علم الاجتماع ، تشمل مفهومين : المفهوم

الأول ، الذي يرى أن الأسرة تشتمل على كل الأفراد الذين تربطهم سلسلة نسب ،

وعلى وجه الخصوص كل الأقارب الذين على قيد الحياة.

وهذا الاستعمال يتطابق مع مفهوم (القبيلة). ولكن مع زيادة تحركات السكان،

يستخدم لفظ (الأسرة) بالمفهوم الثاني الوظيفي على أنه التجمع المستمر للآباء

والأبناء والذي وظيفته الأولية هي عملية التشكيل الاجتماعي للطفل ، وإشباع

حاجات الأفراد فيه للتقبل والاستجابة.

-

والأسرة الحديثة ، هي في الواقع ، أكثر من مجرد عدد الأشخاص الذين

يعيشون في مسكن واحد ، إذ هي تعتبر مجموعة من الشخصيات المتفاعلة ، والتي نجد فيها لكل عضو دوراً محدوداً. وهذه الأدوار لا يمكن أن تظل ثابتة ، بل إنها تتغير في المواقف المختلفة ، وبمرور الزمن . ففي الموقف الذي يختص بالملابس مثلاً ، نجد غالباً دور الأم هو المسيطر، بينما في أمر آخر مثل استخدام سيارة الأسرة ، فقرارات الأب هي النهائية. ودور الطفل ينتقل من مجرد تقبل سلطة الآخرين ، إلى المشاركة في القرارات ، وأحياناً يكون هو العضو المسيطر في جماعة الأسرة.

والأسرة هي عبارة عن جماعة نحن مع مستويات محدودة من السلوك وبدرجات مختلفة ، تربط جميع أعضائها . ولا داعي لتتبع وراثة الأسرة إلى الآباء القدامى ولا حاجة بالأسرة أن تكون قديمة ومستقر ذات حسب ونسب ، ولكن الشيء المهم هو الطرق الشعبية العامة والأعراف التي تعتنقها الأسرة ، وتجعل منها شيئاً مختلفاً عن الأسرات الأخرى من حولها.

وهذه الاختلافات كثيرة ، فقد تستخدم أسرة لغة تتكون من ألف كلمة فقط ، وتستخدم أسرة أخرى لغة تتكون من عشرة ألاف كلمة ، وكل أسرة لها عادات كلام معينة ، وخرافات، واهتمامات خاصة. وقد يكون المستوى الاقتصادي عاملاً فعالاً، ولكن قد يكون أهم منه اتجاهات الأسرة نحو التوفير أو الإسراف ، وكذلك اتجاهاً نحو القيمة التي يعطونها للوقت. وبعض الأسر ليس عندها أي تعاطف نحو بعض الجماعات الدينية ، أو العنصرية. وهناك اختلافات أساسية بين الأسر ، فيما يختص بالمسئولية المتبادلة بين الأعضاء في الأسرة ، أو الأشخاص خارج جماعة القرابة.

وناحية أخرى ، في الأسرة كنظام اجتماعي هي الالتزامات والمسئوليات ، التي بدأت تطوعية في التفاعل الأسري ، ثم أخذت تفرضها حدود المجتمع المحلي

-

محرماته ، ثم أصبحت الآن تفرض بواسطة القوانين ، المنظمة مثلاً للزواج ، والطلاق ، وحقوق الملكية ، والميراث كما نلاحظ أن الدولة تمارس أيضاً سلطة تنظيمية لكي تجبر الآباء على تعليم أبنائهم، ومنع القسوة عليهم أو إهمالهم. ومع ذلك ، فالأسرة لا تعتمد على سلطة القانون الديني أو المدني ، بل الأمور يقرر بعمق العادات والمعايير والمثل والقيم كما تبدو في الطرق الشعبية والأعراف في المجتمع.

إن أصل وتطور الأسرة كان موضوع دراسات ومناقشات واسعة قام بها علماء الاجتماع ، والانثربولوجيا والوراثة ، والتاريخ ، وبتأثير نمو مفهوم التطور، وغيرهما تتبعت تطور Frazer وفريزر Rivers فالدراسات التي قام بها ريفرز Matriarchal الأسرة ، ابتداء من الاختلاط غير المحدد ، إلى شكل الأسرة الأمية

حيث Patriarchal حيث كان القرابة من خلال الأم ، إلى شكل الأسرة الأبوية السيادة لأكبر للذكور سننا ، وأخيرا إلى شكل الضبط الثنائي حيث يتقاسم الزوجان المسئولين والسلطة في الأسرة.

والنواحي الثلاث في موضوع تاريخ الأسرة ، والتي لها قيمة لعلم الاجتماع ، عبارة عن دراسة التغيرات ، في أنماط التفاعل الاجتماعي بخصوص :

١) علاقة اللطف بالوالدين.)

٢) علاقة الزوج والزوجة.)

٣) انتقال وظيفة الأسرة في تفاعلها بالجماعات ، والمؤسسات ، والخدمات في) المجتمع المحلي.

-

العلاقة بين الطفل والوالدين :

إن العلاقات المتبادلة بين الأطفال وآبائهم ، تختلف بشكل واسع ، لدرجة أنه

ليس هناك نمط عام ، بين القبائل البدائية ، فمن تجارة الأطفال ، إلى الحب الأبوي، ومن الإهمال التام ، إلى العناية البالغة. ولكن بصرف النظر عن الاختلافات في الجماعات ، فهناك عنصر واحد يكاد يكون عاماً ، ألا وهو أن الطفل يجب أن يخضع إلى النمط السلوكي لعلاقات الجماعة. ومن سوء الحظ أن معظم الدراسات الانثروبولوجية على البدائيين كانت تعني بناحية البناء الاجتماعي Social Structure التي تبدوا في حدود علاقات. ولكن لوحظ من المعطيات والبيانات الوظيفية Function المتفرقة عن القبائل البدائية ، أن معظم المواليد مرغوب فيهم ، وخصوصاً الذكور. ويسود عندهم الاعتقاد في المثل الذي يقول (بواسطة الابن يذهب إلى السماء وبواسطة ابن الابن يحصل على الخلود، وبابن ابن الابن يرتفه ليسكن في الشمس،وإذا ماتت أسرة دون طفل ذكر ، فإن أبواب السماء تغلق دونها ، ويطرد من السماء ، إلى الأبد ، الآباء والأجداد ، الذين كانت الأبواب قد فتحت لهم من قبل(٢).

وبالرغم من أن الأطفال في الثقافات البدائية قليل التنظيم ، إلى أنهم يتبعون الأنماط السلوكية للكبار. فالطفل الصغير في أفريقيا ، وهو الأكثر تدليلاً ، يظهر درجة من ضبط النفس ، تفوق ما عند الطفل الأبيض ، في حين أن من مظاهر التدليل نجد الأم لا يمكنها أن تعاقب طفلها ، وقد يضرب الطفل أمه ، حيث يعتبر بذلك شجاعاً ، وعند قبائل البوشمان (من زنوج جنوب أفريقيا) يترك الأطفال لحالهم ، ويؤدي هذا إلى أن يشبوا معتمدين على أنفسهم في وقت مبكر.

وظاهرة فقدان النظام الواضح ، والمصحوب بالخضوع والتكيف العام لسلوك الكبار عند القبائل البدائية ، تبدوا متناقضة مع ما نجده في علاقة الطفل بالأب في

-

الحضارة الغربية. وقد يرجع ذلك ، في المجتمعات البدائية ، لوجود علاقة وثيقة بين الفشل في التكيف مع أنماط الكبار والفشل في إشباع الطفل لحاجاته ولكن حينما يكون السلوك المرغوب فيه ، قليل العلاقة بالرغبات المباشرة للطفل ، يصبح النظام هنا ضرورياً.

ونلاحظ أنه في العصور الوسطى ، سواء في العالم الغربي أو العالم الشرقي، كانت تسود القيم الدينية ، ونجد أن تيودورستودارد Stoddard في وصفه الشيق ، الذي ورد في كتابه The Story of youth ، قصة الشباب يقول : (أنه إلى منتصف القرن الماضي كان يعامل الأطفال بالشدة ، كانت معاملة غير عادلة وقاسية). وحسب ما ورد في كتابات العصور الوسطى ، كانت معاملة الأطفال بأي درجة من الرحمة والتقدير ، تعتبر (تدليلاً وفساداً) . ونحن نعرف ، أنه في الطبقة العليا ، على الخصوص ، كان الأطفال ولا يزالون إلى الآن ، يلبسون مثل ملابس الكبار ولكنهم يعاملون على أنه أقل فهم أخر ما يقدم على المائدة في حضور الضيوف كما أنهم يقدمون إلى الضيوف لكي يرونهم فقط ، ولكن لا يسمعونهم يتكلمون. وأمام القضاء ، وقانون العقوبات لم يكن هناك فرق في المعاملة بين الصغار والكبار المذنبين.

وخلال فترة المراهقة ، كان يتدرب الأطفال على مهن أبائهم وكانت تفلح الأرض ، خلال أجيال متعاقبة ، بنفس الأسرة. وحينما حلت الثورة الصناعية ، ا انتقلت العمالة من المنزل إلى المصنع ، نجد أن هذا النمط من التراث ، قلت أهميته

كلية : الآداب

القسم او الفرع : علم الاجتماع

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : د. مؤيد منفي محمد

اسم المادة باللغة العربية :علم اجتماع التخطيط والتنمية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Sociology of planning and development

اسم المحاضرة السابعة باللغة العربية: مدخل الى علم اجتماع التنمية:

اسم المحاضرة السابعة باللغة الإنكليزية: Introduction to the sociology of development:

محتوى المحاضرة السابعة

مدخل الى علم اجتماع التنمية:

التنمية مسألة متجددة وعسيرة التناول إذ تختلف البرامج التنمويّة باختلاف الفاعلين (الدّولة، رأس المال الخاص،الجماعات المحليّة...) والرّهانات (رهانات اقتصادية، اجتماعيّة، سياسيّة...) ومجالات التدخّل (صناعية، فلاحيّة،خدماتيّة، تكنولوجية...). كما تشهد مسارات التنمية التي تتبعها المجتمعات تداخلا بين عديد المستويات: المحلية والقطاعية والوطنية والإقليمية والقاريّة والدّوليّة.
ظهر مفهوم التنمية مع نهاية الحرب العالميّة الثّانية، وغلبت عليه في البداية الصّبغة السّياسيّة والاقتصادية، إذ كانت التنمية محورا أساسيّا في برامج إعادة البناء لفترة ما بعد الحرب العالميّة الثّانية في أوروبا وفترة ما بعد الاستعمار لدى الدّول "المستقلّة حديثا". ظهر المفهوم بداية في نوعين من الكتابات: أوّلا في كتابات الخبرة ذات الصّ بغة التطبيقيّة التي كانت تنشرها المنظّمات الدولية المختصّة في برامجها (مثال: برنامج الأمم المتحدة للإنماء) وذلك في شكل تقارير وتحقيقات وبحوث لخبراء في المجال، ثانيا في النّصوص العلميّة ذات الصّبغة الأكاديميّة كالكتب والمقالات والبحوث التي تنجزها مخابر مختصّة ومراكز جامعية.
يعالج هذا النص الاستعراضي التحليلي "التنمية" بوصفها مفهوما إشكاليا يستخدمه علم الاجتماع وذلك من خلال تقديم مجموعة من النظريّات والنماذج التفسيريّة تتفرع هي ذاتها إلى جملة من المقولات المفهوميّة والتحليلية والتفسيريّة والتأويليّة المتعلّقة بالتنمية. ويتبع العرض تدرجا تاريخيا يمتد من أواسط القرن العشرين إلى مشارف القرن الواحد والعشرين مع مقارنات وتوازيات وتقابلات بين المدارس والتيارات والمقولات.

موضوع علم اجتماع التنمية:

التنمية مسألة نزاعيّة عديدة أطرافها تدخلا وتسييرا واستفادة ولذلك يكون من الضّروري وضع المفهوم في سياق اعتبار التنمية صيرورة مركّبة وليست فعلا واحدا، شاملا، محددا. ولئن تعددت نظريّات التنمية باختلاف المدارس والتيرات فإن

موضوعها الرئيس يبقى، من المنظور السّوسيولوجيّ، التفكير في الفعل التنموي بوصفه فعلا اجتماعيا من خلال تحليل ما يتم في سياقه من ممارسات وما ينتج عنها من تغيّرات في نمط إنتاج الثروة وكيفية تعييرها أو تثمينها وسياسات توزيعها. ويتم ذلك من خلال تركيز الأسئلة البحثيّة على ثلاث محاور رئيسيّة وهي: الممارسات الاجتماعية لمختلف الفاعلين ومواردهم واستراتيجاتهم ورهانتهم، العلاقات الاجتماعيّة البانية لنمط إنتاج الثروة، كيفيّة الانتقال من نمط اجتماعي لإنتاج الثروة إلى آخر.

-- . التنمية في ظل هيمنة البعد الاقتصادي على المفهوم:

من هذا المنظور، يتم تعريف التنمية بما هي تحقيق قدرة مجتمع ما على الاستجابة لضرورة تطوير العوامل الاقتصاديّة التي تساعد على تطوير الإنتاج ونموه. وقد سجّل علم الاقتصاد سبقا تاريخيّا في تناول التنمية بما هي نموّ ويعود ذلك إلى كون العلوم الاقتصاديّة تعتمد في مقاربتها منهجيّة كمّية تركّز بالأساس على الإحصائيات والجداول والمعادلات الرّياضيّة التي يتم من خلالها احتساب معدلات تزايد الثروة ونسبه. وقد أكسبت هذه المنهجيّة العلوم الاقتصادية المعالجة لمسالة التنمية نوعا من شرعيّة الادعاء بكونها المجال العلمي الأمثل لدراسة التنمية. وقد سيطرت هذه النظرة الاقتصادية الكميّة على تناول التنمية خلال خمسينات القرن العشرين وستيناته وخاصّة في كتابات الخبراء.

بالعودة إلى بدايات التنظير الاقتصادي خلال القرن التّاسع عشر نلاحظ أنه تم النظر إلى عمليات خلق الثروة وتنميتها وزيادة القدرات الإنتاجية على أنها متعددة الأبعاد حيث اعتبر "دافيد ريكاردو" في كتابه مبادئ الاقتصاد السّياسي والضّرائب أن التفكير في الاقتصاد يكون على أساس أنه يدار بوصفه عمليّة سياسيّة بحيث يكون الاقتصاد السّياسي العلم الذي يتناول الإنتاج والتوزيع وحركة قوّة العمل في علاقة بنظام اقتصادي واجتماعي تحكمه قوانين سياسية محددة. كما أشار "كارل ماركس" في مؤلفيه نقد الاقتصاد السّياسي ورأس المال إلى أن تناول مسألة الثروة وكيفيّة تقسيمها والاستفادة منها عمليّة تتداخل فيها المكونات السّياسية والاقتصاديّة والاجتماعيّة وذلك لانقسام المجتمع إلى مالكين لوسائل الإنتاج والى أجراء، لا يملكون وسائل الإنتاج، فيضطرّون لبيع قوّة عملهم. على هذا يمكن أن نعود بأسس التفكير في التنمية لا باعتبارها وليدة القرن العشرين والتغيّرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي حصلت بعد الحرب العالميّة الثّانية، بل على أنه وليد القرن التاسع عشر الذي شهد تغيّرات اجتماعيّة أفرزتها الثورة الصّناعية ويسرت التفكير في ثروة الأمم (عنوان كتاب آدام سميث) وموقع العمل منها وآثار كيفية تنظيمه اجتماعيا.

يعرّف عالم الاقتصاد الفرنسي "فرنسوا بيرو" "النمو" على أنه زيادة على مدى فترات متلاحقة للمقادير التي توضع مؤشر محدد هو الناتج الإجمالي الخام. وعلى هذا الأساس يعرف "التنمية" على أنها جملة عمليات اجتماعية تدخل تغييرات ذهنيّة واجتماعية على مجتمع ما تجعل زيادة الناتج الدّاخلي الخام ممكنة لتكون زيادة متراكمة ومستدامة. مقابل ذلك التصوّر الذي يقرن بين استخدام اللغة الرّياضية وعلميّة البحوث والدّراسات، وهو تصور يواجه عديد الانتقادات، إذ يضع علم الاجتماع المجتمع والإنسان في مركز دراسته ويعالج العلاقات بالثروة وبتوزيعها على أساس الاحتياجات الإنسانية العامة بمختلف أبعادها. وباعتبار هذه الاحتياجات ماديّة وغير مادية في مجملها فإن الإقتصار على المقاربة الكمّية قد يجرّ إلى مغالطة الربط الحتمي بين النمو الاقتصادي والتنمية بما هي تطوّر لشروط الحياة في مجتمع ما.

كلية : الآداب

القسم او الفرع : علم الاجتماع

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة : د. مؤيد منفي محمد

اسم المادة باللغة العربية :علم الاجتماع العائلي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : family sociology

اسم المحاضرةالثامنة باللغة العربية: خصائص الاسرة العربية:

اسم المحاضرة الثامنة باللغة الإنكليزية: Characteristics of the Arab family

محتوى المحاضرة الثامنة

خصائص الاسرة العربية:

الأسرة هي الوحدة الأساسية في بناء المجتمع ، فالمجتمع هو مجموعة من الأسر التي تضم أفراد المجتمع ، ويستمد المجتمع استقراره وتقدمه من استقرار وتقدم الأسرة التي تمثل العمود الفقري في جسم المجتمع ، ولذلك عنيت الديانات السماوية والدساتير والقوانين الوضعية بتنظيم شئون الأسرة ، وبضمان الترابط والتماسك بين أعضاء تلك الجماعة الأساسية في المجتمع-.

وإذا ألقينا نظرة سريعة على أموال وخصائص الأسرة العربية في التاريخ الحديث ، نلاحظ أنها تمر في مرحلة تغير شاملة سواء في حجمها أو وظائفها أو نظم الزواج المتعلقة بها .وفيما يتعلق بخصائص الأسرة العربية يمكن عرض أهم تلك الخصائص فيما يلي:

--الأسرة العربية أسرة إسلامية :

يرجع التشريع الاجتماعي للأسرة العربية إلى أحكام الشرائع الدينية السائدة في المجتمع العربي ، ولما كانت الديانة الإسلامية هي دين الأغلبية العظمى من الأسر العربية ، فإنه يمكن التعميم بأن الأسرة العربية أسرة إسلامية ، وترتب على ذلك وحدة الأسرة العربية في جميع مناطق المجتمع العربي فيما يتعلق بالركائز الأساسية .وتزخر المكتبة العربية بالمؤلفات القيمة لعلماء المسلمين المتخصصين).حول العلاقات الأسرية في الإسلام٢٠)

قد نظم الإسلام شئون الأسرة الإسلامية في صورة فاضلة راقية ، وضعها في مكان الصدارة بالنسبة للجماعات المكونة للمجتمع ، فالأسرة أساس المجتمع ،

وتنشأ الأسرة عن طريق علاقة الزواج ، والزواج في الإسلام عقد رضائي لا إكراه فيه ويجب أن يستوفي شرائط صحته من إيجاب وقبول وشهود .وقد شجع الإسلام على الزواج واعتبره واجبا اجتماعياً وراحة وسكنا للمسلمين ،وسبيل مودة ورحمة بين الرجال والنساء ، ويتضح ذلك في الآية الكريمة التالية ، قال الله تعالى في كتابه الكريم " : ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون٢١) ".

وأوصى الإسلام بأن يختار كل من الزوجين شريك حياته على أساسين ثابتين وهما الدين والخلق ، وحدد الإسلام نظام المحارم في الزواج هدف المحافظة على- حرمة النسب ، وحرمة المصاهرة ، وحرمة الرضاع.

وقد حرص الإسلام على أن يكون رضا الزوجين من أهم مقومات الأسرة الإسلامية وذلك من خلال توافر الإرادة الكاملة لكل منهما .كما سن الإسلام الأشهاد والإشهار كشرطين من شروط صحة عقد الزواج ، وذلك حماية للأسرة الإسلامية في بداية تكوينها ، وحفظ الحقوق والواجبات المترتبة عليها.

ويعد المهر ، وهو مال يقدمه الزوج لزوجته على أنه هدية لازمة وعطاء واجب ، من المبادئ الشرعية لصحة عقد الزواج في الأسرة الإسلامية ، ولم يحدد التشريع الإسلامي قيمة معينة للمهر ، فلم يبين أقل المهر أو أكثره ، وإنما ترك ذلك وفق مقدرة الرجل ، وحث الإسلام على عدم المغالاة في المهور، بل لقد حدد بعض الفقهاء المهر بدرهمين أو درهم٢٢).

وتسمح الشرعية الإسلامية بتعدد الزوجات ، بحد أقصى وهو أربع زوجات ، بشرط العدل بين الزوجات ، وتمثل الأسر متعددة الزوجات شريحة ضئيلة من الأسر العربية ، فإن الغالبية العظمى منها هي أسر صغيرة ذات الزوجة الواحدة.

وتسمح الشريعة الإسلامية بالطلاق ، وهو حل العصمة المنعقدة بين الزوجين

وإنهاء العلاقة الزوجية ، على أن الطلاق لا يقع من أي من الزوجين متى شاء. وليس هو أول علاج ولا يتم دفعة واحدة ، بل هناك ضوابط وخطوات ومراحل وفرصة للرجوع والمعاودة ، حيث وضعت الشريعة الكثير من القيود والتبعات التي تجعل الرجل يفكر ألف مرة قبل أن يوقع الطلاق(٢٣).

(٢الأسرة العربية أسرة أبوية ممتدة(:

كانت الأسرة الأبوية الممتدة هي الشكل الأسري السائد في المجتمع العربي إلى عهد قريب ، وتتكون من الزوج وزوجته أو زوجاته وأولاده الذكور وعائلاتهم- وأبنائهم وبناته غير المتزوجين ، وقد يحدث أن تجمع كذلك أشقا الزوج وعائلاتهم وشقيقاته ما دام لم يتزوجن أو في حالة ترمل أو طلاق.

وتتميز الأسرة الممتدة العربية بكبر حجمها ، ويعيش جميع أفرادها في بيت واحد ، وتجمع في نطاقها عادة ثلاثة أجيال ، وفي أحيان نادرة تجمع كذلك الجيل الرابع .وتستمر الأسرة الممتدة في الوجود طالما أن الرجال يتناسلون ويعيشون مع آبائهم في بيت واحد ، ولذلك قد تستمر مئات السنين .وتحتفظ الأسرة الممتدة باسم الجد الأول من خلال عادة تسمية أكبر الأبناء باسم الجد عن طريق الأب .ويميل العرب إلى مناداة الأب باسم أكبر أبنائه ، فيقولون : أبو أحمد وأبو حسين ، مما يترتب عليه استمرار اسم الجد الأول عبر الأجيال المتعاقبة .ومن أهم العوامل التي ساعدت على استمرار ملكية الجد وهو رب الأسرة الممتدة لثروة الأسرة من أرض وماشية وعقار طول فترة حياته ، ولذلك كان الأبناء بعد الزواج والإنجاب لا يمتلكون شيئاً طوال بقاء الجد وهو رب الأسرة على قيد الحياة ، مما يشجع الأبناء وعائلاتهم على البقاء في بيت الأسرة الممتدة لتوافر أسباب العيش في كنفها ، حيث كان الجد يتولى الإنفاق على جميع أفراد أسرته في نظام الأسرة الأبوية الممتدة ، ويتمثل في أن يسكن الشاب بعد زواجه في بيت والده ويستمر فيه بعد إنجاب

الأطفال .وكان أفراد الأسرة الممتدة يتعاونون في العمل بصورة جماعية في توفير ما تحتاجه الأسرة من ضرورات الحياة، وكان الجد ، وهو صاحب الثورة ، يقود عملية تنظيم وتوزيع العمل على أعضاء الأسرة .استمر هذا النظام الأسري هو السائد عند العرب حتى بداية القرن الحالي ، وقد صاحب هذا القرن تغيرات اجتماعية كبرى أدت إلى ظهور وانتشار نظام أسري جديد وهو الأسرة الصغيرة أو الأسرة النواة ، ومع انتشار النظام الأسري الجديد ، وخاصة في المدن ، أخذ يتقلص تدريجياً نظام الأسرة الأبوية الممتدة .ولكن لا يزال نظام الأسرة الممتدة- موجوداً بدرجات متفاوتة ، في القرى والبوادي العربية.

(٣الأسرة العربية كأسرة صغيرة(:

أخذ نظام الأسرة الصغيرة ينتشر بمعدلات سريعة في جميع أقطار المجتمع العربي في فترة الخمسين سنة الماضية ، بحيث يمكن القول بأن الغالبية تعيش اليوم في ظل الأسرة الصغيرة بينما أصبحت الأسرة الممتدة الكبيرة تمثل القلة في العائلات العربية .وتتكون الأسرة الصغيرة من الزوج والزوجة وأطفالهما ، وهم يعيشون في بيت مستقل .ويجعل هذا التغير الهام في نظام الأسرة العربية إلى تغيرات اجتماعية كبرى شملت جميع نواحي الحياة بالمجتمع العربي منها:

)أ (الضغط السكاني في الريف العربي وانخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي في القرى الزراعية والبوادي العربية ، ويترتب على الزيادة السكانية الطبيعية في هذه المناطق ، كثرة عدد السكان ، ولم تصاحب هذه الكثرة زيادة مماثلة في فرص العمل التي تسمح باستيعاب هذه الزيادة السكانية ، وفيما يتعلق بالملكية الزراعية استمر تقسيم الأرضي الزراعية على الأبناء والبنات من جيل إلى جيل بحيث صغر حجم الملكيات الزراعية تدريجياً ، واختفت عند الكثير من الأسر الممتدة ، مما دف بشباب هذه الأسر إلى البحث عن موارد رزق جديدة

خارج القرية وخارج نطاق الأسرة الممتدة ، وكان الشاب العربي عندما يجد عملا في المدينة المجاورة يستقر فيها ويحضر زوجته وأولاده ويعيشون في أسرة صغيرة ، وبالتالي ينفصلون عن الأسرة الممتدة ، وهكذا أخذت الأسرة الممتدة الواحدة تنقسم إلى أسر صغيرة تعيش في المدن أو القرى المجاورة حيث يتوفر لها مورد الرزق.

)ب (النمو الحضري السريع وانتشار المدن في عام ١٩٥٠ كان سكان الحضر- العرب يبلغون ١٨ مليون عربي يمثلون % ٢٥ من السكان العرب ، وارتفع عددهم في عام ١٩٧٥ إلى ٦٠ مليون حضري عربي يمثلون % ٤٢ من السكان العربي ، ثم ارتفع عام ١٩٩٠ إلى مائة مليون حضري عربي .وهكذا يسير التوسع الحضري السريع إلى ارتفاع معدلات الهجرة الداخلية في الدول العربية، فقد ترتب على توافر فرص العمل في المدن ومميزات الحياة الحضرية أن هاجرت أعداد ضخمة من سكان القرى الزراعية والبوادي العربية إلى المدن القريبة ، ولا يسمح نظام المساكن الحديثة في المدن بنظام العائلة الممتدة ، ولذلك اضطر المهاجرون إلى المعيشة في نطاق الأسرة الصغيرة .وهكذا فإن التوسع الحضري السريع الذي نشاهده اليوم في جميع العوامل التي أدت إلى انتشار نظام الأسرة الصغيرة وتقلص نظام الأسرة الممتدة__.

كلية : الآداب

القسم او الفرع : علم الاجتماع

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة : د. مؤيد منفي محمد

اسم المادة باللغة العربية :علم الاجتماع العائلي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : family sociology

اسم المحاضرة السابعة باللغة العربية: المشكلات الاسرية

اسم المحاضرة السابعة باللغة الإنكليزية :family problems

المشكلات الاسرية:

طالما أن الوظيفة الأساسية للأسرة هي تنشئة الأبناء وتربيتهم التربية السليمة، فمن الطبيعي الحكم على وضع الأسرة ومكانتها من خلال إنجازها لهذا الدور الهام ، فالطفل في ظل أسرته يحتاج إلى رعاية فائقة وحماية كاملة لكي يواجه حياته المستقبلية الصعبة ، خاصة وأنه يعيش اليوم في عالم يموج بالمشكلات بمختلف أنواعها ، فهناك الموت بسبب الجوع ، والترك في الصحراء بسبب الفضائح الأخلاقية ، والأمراض ، والإيذاء الجسدي أو الإهمال ، كل ذلك محتمل الوقوع في هذا العصر.

وفي هذا المجال ، نحاول أن نعرض لأنماط معينة من المشكلات الأسرية السائدة في أيامنا الحاضرة ، ومن أهم هذه المشكلات:

١-سوء المعاملة:

تعتبر هذه المشكلة من أخطر المشكلات الاجتماعية السائدة في وقتنا الحاضر، سواء أكانت هذه المعاملة تتعلق بالزوجين ، أو بالأطفال .وسنتناول هذه المعاملة على هذين المستويين على النحو التالي-:

-

أ -سوء معاملة الأطفال Child Abuse:

إن المعاملة السيئة للأطفال ظاهرة قديمة وليست وليدة هذا العصر وسواء أكانت هذه المعاملة من جانب الآباء ، أو المدرسين ، أو" الأوصياء "، فقد كانت تبرر الاعتقاد بأن العقاب البدني المبرح أمر ضروري سواء في حفظ النظام أو في طرد الأرواح الشريرة .أما اليوم فتعتبر المعاملة السيئة للأبناء مشكلة اجتماعية

خطيرة تتطلب الاهتمام .ففي أمريكا مثل ، نجد – طبقا لنتائج الدراسات التي أجريت حول هذه الظاهرة – أن أكثر من مليون طفل يسقطون ضحايا للإيذاء البدني أو الإهمال من جانب الأسرة كل عام ، وأن حوالي ٢٠٠٠) ألف (يموتون بسبب ذلك .غير أنه في السنوات القليلة الماضية أجريت محاولات عدة بصدد هذه المشكلة على نطاق قومي واسع .ففي عام ١٩٧٤ وافق الكونجرس الأمريكي على الذي يساعد مختلف الولايات والمجتمعات المحلية ، Mondale Law قانون موندال على تنظيم برامج خاصة بالآباء الذين يسيئون معاملة أبنائهم .كما أن هناك عدداً من الدراسات التي حاولت تحديد العوامل الثقافية والاجتماعية الهامة المتعلقة بسوء معاملة الأسرة لأبنائها .من هذه العوامل:

أولاً : الإيذاء البشري: Physical Abuse

تشير بعض الدراسات إلى أن الإيذاء البدني واستخدام القوة في تنشئة الأطفال ، كانت بهدف ضرورة تعديل الميل الاجتماعي لديهم ، وأن % ٩٠ من حالات الإيذاء البدني تقريبا يرتكبها الآباء ، منها % ١٤ ترتكبها الأمهات اللائي يقص ضحايا هذه المعاملة مثل أطفالهم .كما تشير هذه الدراسات إلى أن الأسرة التي تسيء معاملة أطفالها ، تتسم بخاصية أو أكثر من الخصائص التالية:

(١وجود أحد الأبوين على مستوى منخفض من التأهيل العلمي والمكانة(

-

السوسيواقتصادية المتدنية.

(٢تلقي هذه الأسرة نوعا من المعونة لكثرة أبنائها وسوء معاملتهم(.

(٣التغيير المستمر لمكان إقامة الأسرة(.

(٤سلطة الآباء في الأسرة قهرية(.

قد وجدا من Steele and pllock والجدير بالذكر أن" ستيل وبولوك الحالات التي خضعت للدراسة ، أن الآباء الذين يسيئون معاملة أطفالهم كانوا قد خضعوا في طفولتهم لمثل هذه المعاملة القاسية .كما وجدا حالات أخرى مماثلة ولكن قليلة ، إلى حد ما ، بين أجدادهم ، ولذا يمكن القول ، بأن معاملة الأبناء السيئة ، يمكن أن تشكل جزءاً من نمط سلوكي نقل عبر الأجيال لدى بعض العائلات.

ثانياً الإيذاء النفسي: Psychological Abuse

من أشكال المعاملة السيئة للأطفال والأكثر إيذاء لهم هو الاستغلال الإباحي وتشير الإحصاءات الأمريكية Pornography) المتزايد لهم) في شكل صور دائرة ١٥عاما (قد - إلى أن حوالي ٣٠٠) ألف (طفل تتراوح أعمارهم ما بين٣) استخدموا في أفلام أو مجالات إباحية ، حيث صوروا في أوضاع إباحية مختلفة.

ففي" لوس أنجلوس "بأمريكا ، بلغ عدد الأطفال الإباحيين حسب إحصاءات مراكز الشرطة – حوالي ثلاثة آلاف طفل في كل عام ، بعضهم من الهاربين أو المشردين عن منازلهم ، وبعضهم الآخر يخضعهم آباؤهم لهذه الإباحية لقاء أجر معين.

وقد وجد بعض الباحثين أن بعض هؤلاء الأطفال يشاركون هذه الأعمال الإباحية طواعية من خلال موافقتهم على عرض أنفسهم أو ممارستهم للجنس مع

-

غيرهم أمام الكاميرا .ولذا فإن علماء النفس يعتقدون أن أغلب الذين وقعوا ضحايا لهذه التجربة من الصعب إصلاحهم.

وأخيراً ، فإن المعاملة السيئة سواء أكانت نفسية أو بدنية ، تؤدي إلى مشكلة اجتماعية خطيرة ومتزايدة .وعلى الرغم من الجهود المضنية التي تبذل بصددها ، للتعرف على الأسباب الكامنة وراءها ، فإن طبيعة هذه المشكلة وأساليب حلها تشير

إلى الحاجة لخدمات اجتماعية ضرورية وحماية شرعية شاملة من أجل القضاء على قاعدة الهجوم العريضة لمصادر الضغط السيكولوجية والبيئية ، وإعادة نفس الرؤية بقوله ، إن " Davied Gill الاعتبار لحقوق الطفل ويعتقد" ديفيد جيل الميل في المستقبل لدى الأطفال الذين أسيئت معاملتهم ، يتجه نحو القتل ، والسرقة، والاغتصاب ، أو ارتكاب جرائم العنف المختلفة في المجتمع(١٣).

ب-سوء معاملة الزوجة :Spouse Abuse

عرفت مظاهر العنف بين الزوجين منذ زمن طويل ، لدرجة أنها أصبحت تشكل جزءا من الحياة الزوجية .والزوجات هن الضحايا لهذا العنف في أغلب الأحيان .غير أن سوء معاملة الزوجة في أيامنا الحاضرة يشكل موضوعا جديرا بالاهتمام من جانب الباحثين والمختصين الاجتماعيين.

فالكثير منهم يعتقد بأن سوء معاملة الزوجة يرتبط بمعدلات العنف المرتفعة بقوله" : يبدو M. Strauss" في نطاق الأسرة ، كما يوضح ذلك" موراي شتراوس أن هناك معيارا ثقافيا كامنا ومسلماً به لدى أفراد الأسرة تجيز لهم الاعتداء بالضرب على بعضهم البعض(١٤) ".

وتشير إحدى الدراسات في هذا المجال إلى أن أكثر من (٢١٠٠) حالة زواج، وجد فيها أن % ٣.٨ من الأزواج قد ضربوا زوجاتهم بعنف خلال الاثنى عشر شهر الأولى من زواجهم .وإذا ما طبقت هذه النسبة على (٤٧) مليون متزوج في أمريكا ، فإن ذلك يعني أن (١.٨) مليون زوجة تقريبا تتعرض للضرب كل عام .ومن الملفت للنظر أن كثيراً من هؤلاء الزوجات لا يحاولن ترك أزواجهن رغم ما يتعرضن له من سوء المعاملة والإيذاء البدني . فقد توصل" وليم جود w. " إلى نظرية عن الطبقة الدنيا ، من حيث أن أطفالها قد ينشئوا من خلالGood

-

تجاربهم الأولى تنشئة ترى في العنف حلا مقبولاً لمواقف الصراع ، كما ترى فيه سلوكا يمكن تبنيه في حياتهم الزوجية المستقبلية(١٥).

٢- Divorce :الطلاق

في الوقت الذي كانت فيه معدلات الطلاق منخفضة حيث بلغت (١.٣) في ١٩٥٠نجد - الألف في الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً ، في الفترة ما بين١٩٣٠ أن المعدلات أخذت في التزايد بحيث بلغت (٥.١) لكل ألف من السكان في السبعينات .وإذا ما حاولنا تفسير هذا الارتفاع المتزايد في معدلات الطلاق في الوقت الحاضر على المستوى العالمي نجد أن الزيادة الهائلة في حالات الطلاق ترجع إلى الضغوط القاسية التي يعاني منها نظام الزواج والتي من أبرزها ، التحول من نمط الأسرة الممتدة إلى نمط الأسرة النووية ، وظهور مؤسسات خارجية تقوم بالوظائف الأساسية التي تؤديها الأسرة .كما أن هناك عوامل أخرى تتعلق بمرونة الاتجاهات المتعلقة بالطلاق ، وصياغة القوانين الخاصة به ، بحيث أصبح الطلاق في ضوئها سهل المنال .ومن العوامل التي ساعدت على زيادة معدلات الطلاق أيضاً ، العدد المتزايد من النساء المتعلمات اللواتي يستطعن توفير حياة مناسبة لأنفسهن بعيداً عن أزواجهن) عن طريق العمل مثلاً.(

كما أن هناك علاقة بين الدخل والمهني من ناحية والطلاق من ناحية أخرى.

لقياس هذه العلاقة ، " C. Kirkpatrick ففي دراسة قام بها" كليفورد كيركباترك -

استخلص منها أنه كلما كان مستوى المهنة مرتفعاً ، كان معدل الطلاق منخفضاً. فقد وجد أن معدلات الطلاق بين المهنيين والملاك والمديرين والموظفين الرسميين تحت معدلها الطبيعي ، بينما ترتفع هذه المعدلات عن الحد الطبيعي بين الخدم والكتبة بوجه عام ، وتشييع ببين العمال على وجه الخصوص

وقد تبين من الإحصاءات عن معدلات الطلاق في المجتمع المصري ، أن معدلات الطلاق تختلف من الريف إلى الحضر ، ففي إحصاء عام ١٩٧١ تبين أن معدل الطلاق في الحضر يصل إلى ٢.٦ لكل ألف من السكان ، بينما يصل إلى ١.٧٪فقط في كل ألف من السكان في المناطق الريفية ، أي أن معدل الطلاق مرتفع في المدينة عنه في القرية ، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب:

أ -أن المرأة في المناطق الريفية مازالت لا تعمل) في وظيفة (ولذلك فهن تعتمد اقتصاديا بصورة مطلقة على الزوج ، ومن ثم فهي تحرص على إرضائه عمليا يمثل عائلها الوحيد .وجدير بالذكر ، أن الزوجة الريفية بالرغم من فشل زواجها ، وعدم حبها لزوجها ، وتعاستها الشخصية تتحمل استمرار الزواج لاعتمادها اقتصاديا على الزوج وخوضها من سخط المجتمع وتقولات الناس إذا طلبت الطلاق .ومن ناحية أخرى قدي تحمل الزوج الريفي أيضا المعيشة مع زوجته لشفقته عليها أو لكثير من عدد أطفاله منها.

ب-تختلف ظروف الحياة في المدينة ، وهذا يبدوا واضحا من أن استقلالا أكثر النساء اقتصاديا يجعلهن أكثر جرأة في طلب الطلاق إذا أصبحت حياتهن من أزواجهن مستحيلة.

ج -يفرض أسلوب الحياة في المدينة على المرء أن يستغل الفرصة حرصا على

-

مصالحه واهتماماته الخاصة تلك التي قد يقف الزواج أحيانا في سبيلها.

د -تتعارض أحيانا متطلبات الأسرة مع ظروف العمل مما يخلف مواقف صراعية بين الأدوار الأسرية والأدوار المهنية.

ه -يرتبط الزوجان عادة بأنشطة عديدة خارج نطاق الأسرة مما يحول بينها

وبين القيام بالالتزامات الأسرية بصورة مرضية ، الأمر الذي يؤدي إلى ظهور المشاكل والمتاعب المعجلة بانهيار الزواج.

و -يحتمل أن يكون للتغيرات الاجتماعية المتلاحقة في المجتمع الحضري آثرها في إحساس الأفراد بعدم الاستقرار والقلق الدائم ، مما ينمي لديهم ، مشاعر الأنانية وعدم الرغبة ف التضحية من أجل الآخرين.

ز -يعتبر الزواج في الريف أمراً ضرورياً وحتمياً وعملاً من أعمال الأسرة ، ومحققاً لقيم جمعية ، أما في المناطق الحضرية فالزواج مسألة شخصية بحتة لا تعني سوى الشابين المقبلين على الزواج . ولذلك يكون الطلاق في الريف من الأمور الصعبة والمكروهة بينما يكو الأمر غير ذلك في المدينة ويرى كثير من علماء الاجتماع أن إقبال المرأة على طلب العلم وتحررها الاجتماعي والاقتصادي ، قد ولد لديها شعورا قويا بالتمرد على سلطة الرجل التقليدية ، وقد تبين عند محاولة التحقق من هذا الافتراض على المجتمع المصري أن ٧٣.٩ % من حالات الطلاق تقع بين الأميين ، وأن ٣٤.٩ % منها تقع بين الأميات ، ولما كانت هذه البيانات تؤكد أن حالات الطلاق تزداد بين الأميين والأميات ، فإن هذا يعني أنه كلما زاد حظ الزوجة أو الزوج من التعليم ، ازدادت مسئولياته نحو أسرته ، وكان أكثر ترددا في قبول مبدأ هدمها وطلب الطلاق،

-

ويتفق هذا مع ما ذهب إليه بعض علماء الاجتماع من أن المتعلمين والمتعلمات أكثر نفورا وكرهاً للطلاق ، وأكثر من غيرهم كذلك في تحمل الالتزامات الأسرية.

٣- Illegitimacy :البنوة غير الشرعية

من المعروف أن هناك مجتمعات – قائمة بالفعل – لا يعتبر الزواج فيها أمرا ففي أجزاء من أفريقيا الغربية ، مثلا ، " Parenthood ضروريا لإثبات " الأبوة

ولا يلحق بها أو " Wedlock يمكن للمرأة أن تحمل طفلاً" خارج نطاق الزواج طالما أن هناك تأكيدا معقولا حولا هوية الأب .، " Stigma بطفلها أي" وصمة عار كما أن هناك مجتمعات أخرى لا تجد حرجاً أمام وجود الأطفال غير الشرعيين فيها، وهي مجتمعات لا تتوافر فيها جزاءات قانونية ضد الأبناء غير الشرعيين. وكلك الحال بالنسبة للدول الاسكندنامية) السويد ، والنرويج والدانمرك(، التي يتمتع فيه الأبناء غير الشرعيين بنفس الحقوق التي يتمتع بها الأطفال الشرعيين ، وهذا بشكل لا " Promiscuity يرجع إلى ما يشيع في هذه المجتمعات من" إباحية جنسية).يعاقب عليه القانون١٨)

غير أن الأمر – رغم ذلك كله – يختلف في مجتمعات أخرى ، كما هو الحال في المجتمعات الإسلامية ، حيث يعتبر الحمل قبل الزواج وصمة عار كبرى في جبين المرأة الحامل ويثير غضب المجتمع وسخطه لأنه يدل على ممارسة سلوك جنسي خارج نطاق الحياة الزوجية ،وهو سلوك غير شرعي .من هذا المنطلق ، لا تزال هذه المجتمعات تتوقع أن يكون لكل طفل يولد أبوان ، مصروفات ، وما دون ذلك يقابل هذا الوضع باحتقار اجتماعي ، لأن الطفل – في هذه الحالة – يكون أبنا غير شرعي.

ومما تجدر الإشارة إليه ، أن الدلائل الحالية تشير إلى أن هناك قبولاً متزايداً

-

للأبناء غير الشرعيين لدى بعض المجتمعات – كما ذكرنا سابقاً -وأن الحديث عن المشكلات الاجتماعية الخاصة بالأبناء غير الشرعيين لا ينحصر في هؤلاء الأبناء بقدر ما ينصب بشكل أساسي على وجود عدد كبير من الأسر" وحيدة الأبوين" وبخاصة تلك الأسر التي تتولى أمرها نساء غير قادرين علىOne Parent تحقيق مستوى معيشياً مناسباً لهن ولأطفالهن ، بوجه خاص نساء الطبقة الفقيرة في

المجتمع.

٤-عدم التوافق العاطفي الجنسي:

يعتبر عدم التجاوب أو التوافق الجنسي بين الزوجين فشلاً في تحقيق السلوك المتناسق الذي يعبر عن العاطفة ، وكثيراً ما يتحول الصراع بين الزوجين في مجال السلوك العاطفي والجنسي للزوج والزوجة مضافاً إليه اختلاف المعايير الثقافية لكل منهما عن العلاقة العاطفية بين الزوجين ، وتظهر التوترات الجنسية عادة في وقت واحد ، ولو أنه يحدث أحياناً أن يكون الزوجان عاطفياً ، لكن غير متفقين من الوجهة الجنسية .وقد بينت بعض الدراسات أن هذا الفشل يؤدي لا محال إلى الصراع والتوتر – بل أنه قد يؤدي إلى ازدياد درجة الخلافات ووصولها إلى نقطة يصعب معها التوفيق بين الزوجين ، ويصبح لامفر من حل رابطة الزواج.

وقد بينت الدراسات العديدة أن الفشل في الحصول على الإشباع الجنسي والعاطفي يؤدي إلى الصراع والتوتر ، وقد يحدث ذلك نتيجة سوء صحة أحد الزوجين أو اختلافهما في مدى قوة الرغبة الجنسية ، ومدى رغبتهما في التعبير العاطفي السابق للعلاقة الجنسية أو التثبيت أو الانتكاس إلى مرحلة سابقة من مراحل النمو النفسي الجنسي.

وبالرغم من أن الحب يعتبر في الأساس ظاهرة نفسي وعاطفية ، مثله في

-

ذلك مثل الإنجاب الذي يعتبر ظاهرة بيولوجية ، إلا أنه لم يحظ باهتمام كبير في كتابات علم الاجتماع ، ومع ذلك فالحب مثل الإنجاب أو التكاثر يمكن النظر إليه من منظور أوسع بالتركيز على أنماطه البنائية التي عن طريقها تتمكن المجتمعات من السيطرة عليه.

أن المادة المطبوعة عن الحب ، يمكن تصنيفها Goode ويرى وليام جود

إلى أربعة مجموعات هي:

(١الشعر والإنسانيات والأدب والكتابات الجنسية(:

وتصور معظم الكتابات الأدبية الحب كتجربة غامرة طاغية ، ويلاحظ أن الكتاب في هذا النوع من الكتابات يلجئون إلى استثارة تعاطفنا ومشاركتنا الوجدانية مع ما يكتبون ، بما يتيحونه للقراءة من كشف لحياة الآخرين الخاصة.

(٢النصائح الزواجية(:

تصور معظم الكتابات الواسعة الانتشار عن الحب أن المجتمعات الغربية تؤكد على أهمية الحب الرومانتيكي وعدم أهميته في المجتمعات الشرقية بصورة عامة ، ويرجع ذلك إلى اختلافات جوهرية عند كل منهما .والفرق وسيطرة ورقابة الوالدين وتحف نظرة المجتمع ، تضع جميعاً عوائق عديدة أمام العواطف .ومع ذلك تختلف النظرة إلى الحب باختلاف الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة ، فالأفراد في أسر الطبقات الفقيرة يعتبرون تبادل الحب غير أساسي في اختيار شريك الحياة)الحب يأتي بعد الزواج (، وقد يكون الحب في رأي البعض حباً من طرف واحد، كأن يقع الشاب في حب فتاة دون أن تبادله هي نفس الشعور .ولهذا تتذبذب النصائح التي تقدم لمن يقبلون على الزواج بين الاتجاهات المتحررة والاتجاهات المحافظة في نظرتها لمشروعية أو أهمية الحب كأحد أسس الزواج الناجح.

-

(٣الأهمية البنائية للحب(:

قدمت جماعة من الكتاب بعض القضايا التي تعالج وظائف الحب والظروف التي من خلالها تنمو علاقاته وتنطوي هذه القضايا على أقوال مثل" : الحب كمقدمة عامة أو كأسس للزواج أمر نادر "، أو" الحب تعبير أو هدف للجنس المكبوت" ولكن في المجتمعات التي تسود فيها المودة والصداقة الحميمة بين الآباء والأبناء ،

يكون تبادل الحب مع الآخرين ضروريا من أجل حث الطفل على تحرير نفسه ومحاولة التخلص من الارتباط الشديد بوالديه ... الخ.

٤(الرؤية الانثروبولوجية)

تتجاهل وجهة النظر الانثروبولوجية الحب كعامل له أهميته في الأنماط القرابية ، ويدعي كثير من الانثروبولوجيين أن طبيعة الحب ووظائفه بدعة لم تظهر سوى في المجتمعات الغربية ، ويؤكدون أنهم لم يجدوا ما يدل على وجود هذه العاطفة في المجتمعات البدائية التي قاموا بدراستها . ولكن على الرغم من هذا الرأي المضاد فالحب موجود بكل المجتمعات وإن اختلفت صوره من مجتمع لأخر، ونظراً لأهميته ودوره الذي يؤديه في العلاقات بين الجنسيين فإنه يخضع لسيطرة المجتمع .

كلية : الآداب

القسم او الفرع : علم الاجتماع

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة : د. مؤيد منفي محمد

اسم المادة باللغة العربية :علم الاجتماع العائلي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : family sociology

اسم المحاضرة العاشرة باللغة العربية: العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي للطفل

اسم المحاضرة العاشرة باللغة الإنكليزية : Factors affecting the social development of the child

محتوى المحاضرة العاشرة

العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي للطفل:.....

إذا كانت عملية التنشئة لها هذه الأهمية الكبرى في تحديد معالم شخصية الفرد، فإن هذا لا يعني أننا ننسى العوامل الأخرى غير الاجتماعية التي تؤثر في نمو الشخصية ، وهنا يجدر بنا أن نقف وقفة عند أهم هذه العوامل التي تؤثر في نمو الفرد .ونحن نعلم أن هذه العوامل هو الوراثة والبيئة والفرد والنضج والتعلم والأسرة وعدد من العوامل الأخرى مثل أعمار الوالدين والمرض والانفعالات الحادة والحوادث وعوامل المناخ والطقس

ولقد أثيرت عدة مناقشات جدلية حول أهمية كل منهما في تشكيل الشخصية ، وفي تحديد السلوك .فالبعض يرى أن الوراثة وحدها هي المسئولة عما يتصف به الإنسان من خصائص يختلف فيها عن غيره من البشر سواء كانت خصائص جيدة أو رديئة لأنها منقولة إليه من الآباء والأجداد عبر الأجيال المتعاقبة ، وذهبوا في رأيهم هذا إلى ضرورة حصر النسل في بعض الأسر التي يظن أنها عريقة في خصائص أجيالها وأنها متمايزة عن غيرها بصفات سامية . وتزعم هذا الاتجاه (مكدوجال McDougall) ١٩٦٠حيث أكد على أهمية الوراثة في تشكيل شخصية الإنسان وتحديد سلوكه لأنه يولد مزودا بعدد من الغرائز الفسيولوجية المتوارثة.

ويرى بعض آخر أن البيئة وحدها هي المسئولة عما يتصف به الإنسان من خصائص يختلف فيها عن غيره سواء كانت حميدة أو رديئة لأنه اكتسبها بالتعلم من المحيطين به والمخالطين له في البيئة التي يعيش فيها . وذهبوا في رأيهم هذا بأن

السلوك عند أي فرد حتى لو كان مرضيا فإنه نتاجا عما تعلمه أثناء تفاعله مع الآخرين ، وما توفر له من إشباعات لحاجاته الأساسية والثانوية في البيئة المحيطة (١٩٥١حيث قال بأنه يمكن أن يشكل Watson(به ، ويزعم هذا الاتجاه واطسون شخصية الطفل كما يريد ، مما يجعله يمارس الدور الذي أعده له ، فقد يجعله في المستقبل عالما أو متشردا وفقا لما يعلمه له ولما يدربه عليه ، وبناء على ما يتوافر لديه من مصادر متاحة في البيئة التي يعيش فيها.

(١٩٥٤أن Kleinberg (ويرى كثير من علماء النفس وفي مقدمتهم كلاينبرج تلك المناقشات الجدلية لن تنتهي لأنها في حاجة ماسة إلى المزيد من الدراسات الميدانية والبحوث التجريبية التي يمكن أن تثبت مدى أهمية كل من الوراثة والبيئة في تشكيل شخصية الإنسان وفي تحديد سلوكه ، غير أن شخصية الإنسان تتشكل وفقا لمؤثرات متفاعلة بين العوامل الوراثية والعوامل البيئية التي لا يمكن فصل أي منهما عن الأخرى بأي حال من الأحوال ، وأن هذا التفاعل المؤثر بين الوراثة والبيئة هو وحده المسئول عن إيجاد الفروق الفردية بين الناس جميعاً[١٥]).

لذلك يمكن القول بأن التنشئة الاجتماعية تتكون من مصدريين رئيسيين هما: الوراثة والبيئة ، وفيما يلي عرض موجز عن أهميتها:

كلية : الآداب

القسم او الفرع : علم الاجتماع

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة : د. مؤيد منفي محمد

اسم المادة باللغة العربية :علم الاجتماع العائلي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : family sociology

اسم المحاضرة الحادية عشر باللغة العربية: الوراثة والطفل

اسم المحاضرة الحادية عشر باللغة الإنكليزية : genetics and child

الوراثة والطفل :

تمثل الوراثة كل العوامل الداخلية التي كانت موجودة عند بداية الحياة أي عند الإخصاب، وتعتبر الوراثة عاملا هاما يؤثر في النمو من حيث صفاته ومظاهره ،- نوعه ومداه، زيادته ونقصانه ، نضجه وقصوره ... الخ ، ويتوقف معدل النمو على وراثة خصائص النوع ، وتنتقل الوراثة إلى الفرد من والديه وأجداده وسلالته، وتتجدد الخصائص الوراثية للفرد عن طريق المورثات) الجينات (التي تحملها الصبغيات) الكروموزمات (التي تحتويها البويضة الأنثوية المخصبة من الحيوان المنوي الذكري بعد عملية الجماع الجنسي ، وتتأثر المورثات نفسها بعدة عوامل منها تفاعلها وتأثرها بعضها ببعض ، وتفاعلها مع المواد التي تصل إليها من البيئة الخارجية التي تحيا فيها الخلية ، وتفاعلها مع المادة الداخلية للخلية ، وتفاعلها مع النتائج الكيميائية للمورثات الأخرى ، وقد تؤدي هذه العمليات إلى تغير في إحدى المورثات فتنشأ صفات وراثية جديدة طفرة واحدة ، وتبين الوراثة أن الخصائص الجسمية للأطفال يمكن التنبؤ بها من الخصائص التي نعرفها عن الوالدين ، ولكن في نفس الوقت نجد أن بعض الأطفال يختلفون عن الوالدين اختلافا جوهريا بسبب وجود سمة وراثية متنحية من جيل سابق ، أو سمة مختفية وراء السمة الغالبة أو البارزة ، وعلى هذا لا يلزم دائماً أن يشبه الطفل والديه . وتختلف الصفات الوراثية باختلاف الجنس ذكرا كان أم أنثى ، ومن الصفات الوراثية الخالصة لون العينين ، ولون ونوع الشعر ، ونوع الدم ، وهيئة الوجه ومعالمه ، وشكل الجسم . وهدف الوراثة هو المحافظة على الصفات العامة للنوع والسلالة والأجيال ، كما تهدف).الوراثة أيضاً إلى جعل أكثر النسل وغالبيته يحمل الصفات القريبة من المتوسط)

٢- Environment :البيئة

تمثل البيئة كل العوامل الخارجية التي تؤثر مباشرا أو غير مباشر على الفرد منذ أن تم الإخصاب وتحديد العوامل الوراثية . وتشمل البيئة بهذا المعنى العوامل المادية والاجتماعية والثقافية والحضارية ، وللبيئة دور إيجابي حيث تسهم في تشكيل شخصية الفرد وفي تعيين أنماط سلوكه أو أساليبه في مواجهة مواقف الحياة. فالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل اجتماعيا وتحوله إلى شخصية اجتماعية متميزة ، ويكتسب الفرد أنماط ونماذج سلوكه وسمات شخصيته نتيجة التفاعل الاجتماعي مع غيره من الناس ومن خلال التنشئة الاجتماعية .وفي خلال سنوات حياته الأولى تكون الأسرة هي أبرز عوامل التأثير الاجتماعي، وبعد ذلك يأتي دور الصحبة والرفاق في المدرسة وفي المجتمع الأكبر كذلك فإن البيئة الحضارية تسهم في عملية النمو الاجتماعي للفرد، والدليل على ذلك اختلاف الأدوار الاجتماعية لكل من الجنسين في البيئات والثقافات المختلفة .ومن الخصائص البيئية الخالصة المعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية والتعاليم الدينية ، وعلى العموم ، فكلما كانت البيئة صحية ومتنوعة كان تأثيرها حسنا في النمو ، وكلما كانت البيئة غير ملائمة أثرت تأثيراً سيئا على النمو ، كما أن التفاعل الاجتماعي للطفل مع غيره من الناس من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي تكسبه أنماط ونماذج سلوكه وسمات شخصيته.

كلية : الآداب

القسم او الفرع : علم الاجتماع

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة : د. مؤيد منفي محمد

اسم المادة باللغة العربية :علم الاجتماع العائلي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : family sociology

اسم المحاضرة الثانية عشر باللغة العربية: الوراثة والبيئة وشخصية الطفل

اسم المحاضرة الثانية عشر باللغة الإنكليزية : Heredity, environment and personality of the child

محتوى المحاضرة الثانية عشر

الوراثة والبيئة وشخصية الطفل:

مما سبق يمكن القول بأن هناك مجموعة كبيرة من العوامل يمكن الرجوع إليها في تفسير وتشكيل شخصية الطفل ولذا يكون من المستحيل الفصل بين العوامل الوراثية والبيئة إلا من الناحية النظرية فقط ، ويشبه البعض الشخصية بكتاب تعاونت في كتابته الوراثة والبيئة بحيث أصبح من المتعذر أن نعرف أي فصل كتبته الوراثة وأي فصل كتبته البيئة ، أي أن العوامل الوراثية والعوامل البيئية تتفاعل وتتعاون في تحدي صفات الفرد ، وفي تباين نموه ومستوى نضجه وأنماط سلوكه ومدى توافقه وشذوذه ، وإلى جانب الخصائص الوراثية والصفات البيئية نجد هناك سمات تتأثر بالوراثة والبيئة معاً . وهي في معظمها استعدادات وراثية تعتمد على البيئة في نضجها وتتأثر بها ، ومن أمثلة ذلك الذكاء والتحصيل ، وقد- أجريت بحوث كثيرة لدراسة الأثر النسبي لكل من الوراثة والبيئة في نمو الأطفال وذلك بدراسة التوائم المتماثلة حيث نجد أن التوأمين المتماثلين يتساوون من حيث العوامل الوراثية ، فإذا تربيا في بيئة واحدة فإن سمات الشخصية لديهما تكون متقاربة إلى حد كبير ، أما إذا تربيا في بيئتين مختلفتين فإن تأثير هاتين البيئتين يتضح في اختلاف سمات شخصية كل من التوأمين .وإن افترضنا مثلا أن طفلا عبقريا من حيث الاستعداد العقلي تربى في بيئة جاهلة ولم تتح له فرصة التعليم ، أن مثل هذا الطفل لن يستطيع تعلم القراءة والكتابة والحساب ، وسيتأثر سلوكه بصفة عامة نتيجة لعدم اتاحة الفرصة أمام استعداداته الكامنة للظهور ، ان الطفل الذي ينشأ بين الحيوانات ، كما حدث في حالة الطفل المتوحش والطفلتين الذئبتين

يشب كالحيوان عاجزا عن الكلام ، بالرغم من أنه يملك استعداداً وراثيا للكلام ، وفي نفس الوقت فإن البيئة الإنسانية لا يمكن أن تجعل الحيوان – الذي ليس لديه استعداد وراثي للكلام – ينطق ويتكلم ، هذا ويأمل علماء الوراثة في تحسين النوع البشري بالاختيار الزواجي الأفضل ، حتى يولد أطفال أصحاء ، وفي نفس الوقت يأمل علماء البيئة في تحسين النوع البشري عن طريق تحسين البيئة الاجتماعية والثقافية والحضارية ، حتى يمكن تنمية الاستعداد الوراثي للأطفال إلى أقصى حد ممكن ، وهكذا نرى بصفة عامة أن الوراثة لا تصل إلى مداها الصحيح إلا في البيئة المناسبة لها ، ولهذا فإن على المربين أن يعملوا على تهيئة العوامل البيئية المساعدة على نمو استعدادات الفرد الوراثية(١٧).

٣-جهاز الغدد:

وهو جهاز ذو أهمية كبيرة في تنظيم وظائف الجسم ، فللغدد وإفرازاتها تأثيرات واضحة في عملية النمو ، والغدد نوعان:

أ -الغدد الصماء أو اللاقنوية ، وهي التي تطلق إفرازاتها) الهرمونات في الدم مباشرة لتحكم وظائف الجسم وهي في عملها تؤثر إحداها في الأخرى.

ب-الغدد القنوية ، وهي التي تجمع موادها في الدم وتطلق إفرازاتها في قنوات إلى المواضع التي تستعمل فيه) تجاويف الجسم أو على سطح الجلد (مثل الغدد اللعابية ، والغدد الذهنية ، والغدد الدمعية والغدد المعدية .والمعروف أن التوازن في إفرازات هذه الغدد يجعل من الفرد شخصا سليما نشيطاً ويؤثر تأثيرا حسنا في سلوكه بصفة عامة ، وتؤدي اضطرابات الغدد إلى المرض النفسي وردود الفعل السلوكية المرضية ، وبذلك تقدم الهرمونات شبكة غير منظورة من العلاقات التي تتبع خطوطها الرئيسية من تلك الغدد ، وتتصل من قريب وبعيد بجميع أجهزة الإنسان ، وبنواحي حياته الواسعة العريضة.